جهود المؤسسات التربوية في التضامن خلال فترة جائحة كورونا(كوفيد١٩)- المملكة العربية السعودية نموذجاً

Efforts of educational institutions in solidarity during the period of the Corona pandemic (Covid 19) Saudi Arabia as an example

إعداد

د. حسن بن علي صديق كنسارة

Dr. Hasan eali sidiyq kanasara

أستاذ أصول التربية المساعد - جامعة أم القرى

Doi: 10.21608/mdad.2022.249237

استلام البحث	١٠ / ٦ / ٢٠٢٢
قبول النشر	٢٧ / ٦ / ٢٠٢٢

كنسارة ، حسن بن علي صديق (٢٠٢٢). جهود المؤسسات التربوية في التضامن خلال فترة جائحة كورونا (كوفيد١٩)(المملكة العربية السعودية نموذجاً). ***المجلة العربية لمـــــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (١٨)، ٣١٣ – ٣٤٦.

http://mdad.journals.ekb.eg

جهود المؤسسات التربوية في التضامن خلال فترة جائحة كورونا (كوفيد١٩)
(المملكة العربية السعودية نموذجاً)

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التأكيد على أهمية تضامن المجتمع المدني أثناء فترة الجائحة، والتعاون المثمر مع المؤسسات الحكومية في التضامن خلال فترة الجائحة، وقد أبرزت الدراسة جهود المؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية خلال فترة الجائحة، ومدى التزامها بالبروتكولات الصحية المعتمدة من قبل الجهات الصحية المعتمدة، كما أظهرت الدراسة جهود المؤسسات التربوية (المدرسة، المسجد، الحلقات) في التكيف مع الجائحة واستمرارها في التطوير والإبداع، كما أكَّدت الدراسة على أهمية الاستمرار في التطوير والإنجاز، من أجل التكيف مع الجوائح المستقبلية حال وقوعها. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: العلاقة الوثيقة والتضامن المجتمعي بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات المدنية في المملكة العربية السعودية التي ساهمت في تخفيف آثار هذه الجائحة على المجتمع، وإبراز قدرة المجتمع على التأقلم مع الجائحة، وساهمت مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التضامن من خلال الالتزام بالبروتكولات المعتمدة من قبل الهيئات الحكومية أثناء فترة الجائحة، كما تميزت المؤسسات التعليمية والدينية بالتخطيط الجيد، وإيجاد الوسائل البديلة من أجل ضمان استمرار العملية التعليمية وأداء الشعائر بشكل متميز. وأوصت الدراسة بإبراز الجهود المختلفة للمؤسسات الحكومية التي لا زالت غير ظاهرة، وعلى الباحثين أن يبرزوا هذه الجهود والخطط التي اعتمدتها هذه المؤسسات، ودراسة المشاريع المستقبلية لإيجاد الوسائل التقنية من قبل المختصين للتخفيف من آثار الجوائح.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التربوية، التضامن، كوفيد ١٩.

Abstract:

The study aimed to emphasize the importance of civil society solidarity during the pandemic period, and fruitful cooperation with government institutions in fruitful solidarity during the pandemic period. The study also showed the efforts of educational institutions (school, mosque, circles) in adapting to the pandemic and its continuation of development and creativity.

The study reached a number of results, the most important of which are: the close relationship and societal solidarity between government institutions and civil institutions in the Kingdom of Saudi Arabia, which contributed to mitigating the effects of this

pandemic on society, highlighting the community's ability to adapt to the pandemic, and civil society institutions contributed to achieving solidarity through Commitment to the protocols approved by government agencies during the pandemic period, and educational and religious institutions were distinguished by good planning, and finding alternative means in order to ensure the continuation of the educational process and the performance of rituals in an outstanding manner.The study recommended highlighting the various efforts of government institutions that are still not visible, and researchers should highlight these efforts and plans adopted by these institutions, and study future projects to find technical means by specialists to mitigate the effects of pandemics.

Keywords: educational institutions, solidarity, covid 19.

مقدمة:

الدين الإسلامي الحنيف يقوم على بناء مجتمع إسلامي يتسم بالقوة والتعاون والتكامل والتقدم التربوي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي، ويتميز أعضاؤه بشخصية متميزة سوية قادرة على العمل البناء والإنتاج، وعلى الحب والعطاء، وتكوين علاقات راضية مرضية مع الذات والآخرين، وحياة المسلم تقوم على عقيدة عظيمة، تنطلق من توحيد الله عز وجل، وذلك يقتضي توحيده في الخلق والأمر، وأمر الله نافذ في جميع مخلوقاته، وكل شيء صنعه الله يسير وفق سنن محددة، تؤثر في حياة الناس، ومن ذلك سنة الابتلاء، وهو من السنن الخطيرة التي يقوم عليها خلق الإنسان، قال الله: {الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وهو العزيز الغفور} [الملك: آية ٢]، وسنة الابتلاء في واقع المؤمن لها خصوصية كبير، وأهمية عظيمة، لما فيها من الصبر وتحمل الصعاب، وتعويد النفس على تحمل المشاق، لتخرج مخزون طاقتها في التحدي والصمود ومواجهة أعتى القوى الاستكبارية. (أبو سخيل، ١٤٢٨هـ)، وهذا البلاء لا يمكن أن يتجاوزه الإنسان إلا بالتضامن مع إخوته وأهله ومجتمعه وحاكمه ودولته، وهذا ما يبرز أهمية التضامن والتكافل الاجتماعي، الذي تقوم عليه الأنظمة المختلفة في شتى مجالات الحياة،

ومن ذلك على سبيل المثال: التكافل الاجتماعي في الجانب المالي، فالعالم من حولنا يعتمد بشكل كبير على الإنتاج المستمر في مختلف نواحي الحياة، وهذا النتاج يحكمه نُظُمٌ مختلفة، تحرص على الوفاء بحاجة المجتمعات، من خلال تنظيم توزيع الثروات بالطريقة التي تفي حاجة الناس، وتساهم في التأمين الغذائي والأمني والعلمي،

ولأجل هذا: يسود العالم نظامان بارزان، أحدهما: يتجه إلى ملاحظة الفردية، وإعطاء الحرية للأفراد، في جهود فردية، تتلاقى في نهاية الطريق لتساهم في بناء المجتمعات، وتبرز قوته في مختلف المجالات، وليس على الدولة إلا التنسيق بين القوى المختلفة، وجعلها متآلفة، مع حمايتها بكل الوسائل الممكنة، والنظام الآخر يقوم على رعاية المجتمع أولاً، ويعتبر أفراد المجتمع قوة متكاملة، ليس للواحد منهم حرية منفردة، ولا نشاط منفرد، فلا يأخذ إلا على قدر حاجته، لا عمله، وما زاد عن حاجته لا يستحقه ولا يورثه، والتكافل في هذا النظام يرتكز بشكل أساسي على بناء المجتمع، وعلى التساوي بين أفراده، وبعض البلدان تستخدم مزيجا من النظامين، لإدارة المجتمعات، والسؤال هاهنا: ما الذي يميز النظام الإسلامي المالي؟ إن النظام الإسلامي: وسط بين النظامين، فهو لا يلغي حرية الإنتاج الفردي، ولكنه لا يسمح بالإضرار بالمجتمع في سبيل ذلك، فالملكية الفردية حق ثابت في شرع الله، وعدم الإضرار بالغير مبدئ مهم في بناء الملكية الفردية. (عبد العال، ١٤١٨هـ)

وهذا النظام الإسلامي تشتد الحاجة إلى تطبيقه على المستوى الحكومي التنظيمي، وعلى المستوى المجتمعي أثناء فترة الجوائح التي تعصف بالمجتمعات، والتي تحتاج إلى تكاتف الجهود، ومراعاة المصالح، بل إن الشريعة الإسلامية تنص القاعدة الشرعية تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة، فالحاكم يعتبر وكيل عن الأمة في القيام بأمور عديدة من أجل الصالح العام، وأيضا تحقيق العدل، بالإضافة إلى رفع الظلم، وحماية الحقوق، ونشر العلم، والتخلص من الفساد، أي تحقيق المصالح بما فيه النفع، فقد أجازت للدول فرض القيود من أجل المصلحة بمنع السفر منها وإليها، وإجراء الحظر بجميع أشكاله، أو المنع من السفر، وتنفيذاً لمفهوم التباعد الاجتماعي يجب الالتزام بقرارات الدول، وذلك من أجل الصالح العام لما فيه منفعة عامة، ومن أجل الحد من انتشار الأوبئة.(جاسم، ٢٠١٧)

ولأجل مراعاة هذه المصالح والمفاسد دعا الإسلام المجتمع الإسلامي إلى التعاون والتآلف بشتى أطيافه ومؤسساته وأفراده: ليكون سداً منيعاً أثناء الجوائح والكوارث، فيقلل أضرارها، ويسابق الزمن في تخفيف آثارها، والخروج منها بأقل الأضرار الممكنة، وذلك على جميع المستويات.

مشكلة الدراسة:

تنبع المشكلة من واقع المجتمعات في فترة الوباء، فالخوف ونشر الإشاعات والأكاذيب في فترات الوباء نتيجة لعدم الوعي الكافي بطبيعة الوباء، وحقيقته يزيد الأمر سوءا، وإذا لم تتدخل الدولة، بوضع القيود والاشتراطات، فسينتشر الوباء ويخرج الوضع عن حدود السيطرة، فيلزم القيام بأسلوب متطور في مواجهة الأزمة، ومن أهم معطيات هذا الأسلوب: مساندة المؤسسات التربوية والإسلامية في ترسيخ الإرشادات والنصائح، بأن انتشار الجائحة لا يجب أن يكون مدعاة للهلع أو الذعر ولكنه مدعاة

لمزيد من الإجراءات الاحترازية على المستويين الحكومي والمدني، فيظهر المستوى الحكومي من خلال أنظمة الدولة وتقويتها في الاكتشاف والترصد والعزل والتشخيص، والمستوى المدني يكون باتباع البرتوكولات الصحية المقررة، مع استمرار الجهود والتنمية والإبداع والتطوير، ومما سبق تتبلور إشكالية الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: **ما جهود المؤسسات التربوية في التضامن خلال جائحة كورونا؟** وللإجابة عن هذا السؤال تتفرع منه الأسئلة التالية: -

تساؤلات الدراسة:

- ما مفهوم الأوبئة وقاعدة سد الذرائع؟
- ما مفهوم التضامن؟ وما دور الإسلام في تنمية التضامن من أجل التصدي للأوبئة؟
- ما أبرز الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لتحقيق التضامن أثناء جائحة (كوفيد١٩)؟
- ما جهود المؤسسات التربوية في وضع الاستراتيجيات الشاملة لتنمية التضامن زمن الوباء؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الآتي:

١- التعرف على معنى الأوبئة وقاعدة سد الذرائع، ومفهوم المجتمع المدني والتربوي.
٢- التعرف على مفهوم التضامن، ودور الإسلام في تنمية التضامن من أجل التصدي للأوبئة.
٣- بيان أبرز الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لتحقيق التضامن أثناء جائحة (كوفيد١٩) ؟
٤- التعرف على جهود المؤسسات التربوية في وضع الاستراتيجيات الشاملة لتنمية التضامن زمن الوباء.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي: -

١. إيضاح معنى الأوبئة، وقاعدة سد الذرائع، وبيان مفهوم المجتمع المدني والتربوي.
٢. التأكيد على أهمية التضامن، وبيان أهميته في المجتمعات الإسلامية كهدف من أهداف التربية الإسلامية، والذي يقوم على تحمل المسؤولية، والتعاون على البر وفعل الخير، والأعمال النافعة للجماعة والمجتمع والأمة الإسلامية جمعاء.
٣. إبراز قدرات المؤسسات المدنية على التضامن والتكاتف، واتخاذ القرارات المناسبة عند وقوع الجوائح والأوبئة.
٤. حرص الإسلام على تنظيم العلاقات البشرية، لتحقيق الترابط المجتمعي، والاهتمام بالتكافل الاجتماعي، وبناء السلوك على الفضائل الكريمة.

مصطلحات الدراسة:

التضـامن فـي اللغـة: مـأخوذ مـن ضـمن، يقـال: ضـمن الشـيء وبـه ضَـمْناً وضـماناً، والضمين: الكفيل، وضمَّنه إياه: كفله. (ابن منظور، ١٤١٨هـ ج١٣، ص ٢٥٧).

وتضـامن القَـومُ: التـزم كـل مـنهم أن يـؤدي عـن الآخـر مـا قـد يقصـر عـن أدائـه بالتعـاون والعمـل المشـترك، و التكافـل الاجتمـاعي: تعـاون بـين أفـراد المجتمـع (أحمـد مختـار، ٢٠٠٨م، ج٢، ١٣٧٠)، ويعـرف التضـامن بالتّفاعـل الـذي يكـون بـين أطـرافٍ مُتعدّدةٍ تعمـل مـع بعضـها لتحقيـق سـعادتها، ومـا يَضـمن لهـا مُتطلبـات حياتهـا فـي عـزةٍ وكرامةٍ، وإقامة مُجتمعٍ يسوده العدالة والأمن. (عطية، ١٤٠٤هـ).

والتضامن بالمعنى الإجرائي: إبراز جهود بعض المؤسسات المدنية في تحقيق التعاون والقيام بعمل مشترك خلال فترة الجائحة.

المؤسسة التربوية : المؤسسة التربوية هي مؤسسة عمومية اجتماعية ذات طابع إداري تتمتـع بالشخصـية المدنيـــة والاسـتقلال المـالي و تخضـع لقواعـد المحاسـبة والقواعـد الإدارية المعمول بها في مـؤسسات التعـليم العمومية. (سميرة، م٢٠١٧).

المؤسسة الدينية: هي هيئة اجتماعية تسعى لتحقيق أهداف محددة، بحيث لها محددات واضحة، وكذلك بناء وظيفي واضح ومقصود، وهي متعددة الأشكال والألوان. (سهيلة، ٢٠١٢م).

الدراسات السابقة:

استفادت هذه الدراسة من عدد من الدراسات السابقة، والتي تناولت جوانب مختلفة في التضامن، ومن ذلك:-

- دراسة محمد إسماعيل سيد أبو سخيل (٢٠٠٧م) **الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي**، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء ممثلة في الأبعاد العقائدية، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الأصولي الاستنباطي، فجمع الآيات والأحاديث وأقوال العلماء، وصنفها وفق الأبعاد السابقة، ثم استنبط منها الأبعاد التربوية المقصودة، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: أن سنة الابتلاء تعتبر تكليفا إليها، ليس للإنسان حكم في اختيارها، وأنها تتصف بخمس خصائص، (ربانية، حتمية، ذات طابع إنساني، سنة مطردة متتابعة، الشمولية).
- دراسة د. طلال بن علي المثنى أحمد (٢٠٢٠م) **الجوانب التربوية المستثمرة خلال الإجراءات الصحية لانتشار فيروس كورونا** (كوفيد١٩)، وقد هدفت الدراسة إلى توضيح الجوانب التربوية المستثمرة خلال الإجراءات الصحية لانتشار فيروس كورونا (كوفيد١٩) باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وباستخدام البيان الكرتون باستطلاع عينة عشوائية مقداها (٧٩) ألف شخص من مختلف الاعمار والمراحل

الدراسية في مكة المكرمة، وكان من أهم نتائجها: أن الوباء يكشف للناس قدرتهم على التكيف مع الظروف، والاستفادة من الإمكانيات المتاحة لهم.

- دراسة زكرياء حرقاس، عايدة مصطفاوي (٢٠٢٠م) **التدخل الاستراتيجي المحلي في مواجهة جائحة كورونا** تتناول هذه الدراسة الجزائرية: التدخل الفعال للإدارة المحلية في مجال المواجهة والتصدي لأي خطر وبائي كبير،، وذلك لكونه دخيلا على التنمية المستدامة، ومؤثرا كبيرا مهددا حياة البشر، وهذه الدراسة تبرز أهم المعالم الاستراتيجية للقضاء على الوباء من منظور القانون الجزائري.
- عدوم حميدة (٢٠٢١م) **(إدارة الأزمات على المستوى المحلي بالجزائر: أزمة فيروس كورونا نموذجا)** تهدف الدراسة إلى تقييم موضوع إدارة الأزمات على المستوى المحلي في الجزائر، وذلك بتحليل جملة من القوانين فيما يخص الجماعات المحلية، وتقييمها، ومعرفة مدى نجاحها محليا انطلاقا من المراسيم والقوانين التي أصدرها الحكومة الجزائرية بخصوص إدارة الأزمة الصحية، ومن نتائج هذه الدراسة: تقديم الاقتراحات العلمية لتقويم عمل الجماعات المحلية في الجزائر بأساليب علمية تمكنها من مواجهة مختلف الأزمات التي ستعترضها مستقبلا.
- عبد العال أحمد عبد العال (١٩٩٨م) **التكافل الاجتماعي في الإسلام**، وكان هدف الباحث دراسة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية للتكافل الاجتماعي في الإسلام، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة: التأكيد على أن الإسلام يسعى لإيجاد مجتمع متكافئ في الحقوق والواجبات، ويهدف إلى تهذيب الوجدان وتنمية الشخصية والروابط الاجتماعية، بل وتربية البشرية كلها.
- وسام فؤاد (٢٠٢٠م) **أزمة كورونا – آفاق العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني**، وقد هدف الباحث إلى التعريف بأهمية دور المجتمع المدني في إطار الجائحة، وبيان أهم المحاور التي ساهمت في بناء قدرة المجتمع المدني على المقاومة في أثناء فترة الجائحة، وملامح هذه التطورات، وما مدى استجابة المجتمع المدني لها.
- الجوزاء سعود العجمي (٢٠٢١م) **تجربة كيانات المجتمع المدني في دولة الكويت في مواجهة فيروس كورونا (رؤية فقهية)** وقد هدفت الباحثة إلى بيان دور المجتمع المدني في مواجهة فيروس كورونا برؤية فقهية، واقتصرت على (المسجد – اللجان الخيرية) وكان من أبرز نتائج البحث: أن المؤسسات المدنية المعتمدة على الجهود الذاتية لا تنفصم العلاقة بينها وبين الدولة؛ لأن الدولة حامية لها، وتضع قوانينها وأنظمتها.

التعقيب على الدراسات السابقة: تختلف هذه الدراسة السابقة عن الدراسات المذكورة في أهداف الدارسة ونتائجها، فدراسة أبو سخيل تتناول الأبعاد التربوية في الابتلاء من خلال نصوص الكتاب والسنة، وهذه الدراسة تشير إلى نتائج مهمة في جانب الأبعاد التربوية في الابتلاء، ودراسة طلال مثنى دراسة تحليلية لواقع الوباء في مختلف المراحل التعليمية في المدارس والجامعات، وهذه الدراسة تهدف إلى إبراز جهود

المؤسسات في تحقيق التضامن أثناء الوباء، ودراسة زكرياء وعايدة تهدف إلى دراسة مدى قدرة التدخل الحكومي في التعامل مع الوباء والنهوض بالبلد في مختلف المجالات، وهذه الدراسة تتناول الخطط والاستراتيجيات المختلفة التي تم تقريرها منذ بداية الوباء وحتى نهايته، ودراسة عدوم حميدة تهدف إلى تقييم عمل إدارة مؤسسات الأزمات وبعض القوانين، وهذه الدراسة تهدف إلى توصيف عمل المؤسسات وإبراز أهم الخطوات التي ساهمت في تحقيق التكافل، وأما دراسة عبد العال، فإنها تهدف إلى الحديث عن التكافل بشكل عام، وهذه الدراسة تهدف إلى توصيف عمل المؤسسات التربوية في تحقيق مبدأ التضامن والتكافل أثناء فترة الوباء، وأما دراسة وسام فؤاد فكانت محاولة لبيان أثر العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، وهو ما يدور حوله هذا البحث غير أنه يختص بالمؤسسات التربوية داخل المجتمع المدني، ويبرز جهودها، وأما بحث الجوزاء فهو يتفق مع هذا البحث في الهدف إلا أنه يتناول الدور الفقهي في مؤسستين وهما المسجد واللجان الخيرية، وهذا البحث يتناول المؤسسات التربوية الأخرى، فهو يتناول المؤسسات التعليمية والمدرسة.

أهمية التضامن في الإسلام:

التضامن في الإسلام لازم من لوازم الدين، ودعامة من دعائمه، وهو استجابة لأمر الله تعالى في قوله: {إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم} [الحجرات: ٤٩] فهي سبب من أسباب القوّة، والمجد، والنّجاح في جميع شؤون الحياة، وقانونٌ من قوانين المُجتمع المُتحضّر، كما أنَّه يُلبّي الحاجة في ظلّ الظروف المحيطة، فلا بد من وحدة الصّف وإزالة النزاعات، ويُعبّر التّضامن عن مشاعر المسلمين ووحدتهم. (نادية، ٢٠٠١م،) وهو حاجة مجتمعية، فالإنسان بطبعه يحب التجمع والاجتماع، ويكره العزلة والانفراد (أحمد باشا، ١٩٥٣م) التّضامن له مكانة عالية في المُجتمع، لِقول النبيّ -عليه الصّلاةُ والسّلام-: (مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى) (مسلم، ج٤، ص١٩٩٩، ١٩٩١م)، فالتكافل والتضامن ليس قائما على الجانب المادي فقط، وإنما يشمل الجانب المعنوي والفكريّ، وغير ذلك من المجالات، بل وتعدّى الأمر إلى أعظم من ذلك، حيثُ دعا الإسلام المسلمين إلى التّعاون مع غيرهم على اختلاف مِلَلهم وعقائدهم بشرط عدم مُحاربتهم أو مُعاداتهم للمُسلمين، لِقوله -تعالى-: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) [الممتحنة: ٨]

وقد أكّد الإسلام على كُلّ معاني الوحدة، وحرّم كافّة أشكال التّفرقة والمُفاضلة بين أفراد المُجتمع، لِقولهِ -تعالى-: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)،[النساء: ١] فالنّاسُ جميعاً أُمّةٌ واحدة يجتمعون في الوحدة الإنسانيّة، وقد جعل الله - تعالى- التّنوع بينهم لأجل التّعارف والتّعاون، فمن أبرز صور التضامن: أن الإسلام أوصى وألزم المُجتمع بالتّكافل

والتّضامن بين الغنيّ والفقير، والجار مع جاره، لقول النبيّ -عليه الصّلاة والسّلام- (من كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِي جارَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ) (مسلم، ج١، ٦٨، ١٩٩١م) (سرور، ٢٠١٥م).

و"الشريعة الإسلامية أول شريعة جاءت بنظرية التعاون الاجتماعي، ونظرية التكافل الاجتماعي، وذلك قوله تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} [المائدة: ٢]، وقوله: {والذين في أموالهم حق معلوم، للسائل والمحروم} [المعارج: ٢٤، ٢٥] وقوله: {خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها} [التوبة : ١٠٣]، وقوله: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم} [التوبة : ٦٠]، وقوله: {ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم} [الحشر: ٧]، وقد عرفت الشريعة هاتين النظريتين منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا، ولم يعرفها العالم غير الإسلامي إلا في هذا القرن وهو يطبقها إلى حد محدود". (عبد القادر عودة، ١٩٨٥م)

ويعتبر مفهوم التضامن شاملا لكل المجالات وأيضا الكثير من الحالات الاجتماعية، فعبء مسئولية التضامن يقع منه جانب أكبر على الدولة، فالدين الإسلامي يدعون على الخير والإحسان، والتضامن بين الأفراد، وزيادة هذا التضامن في أوقات الأزمات، من خلال الصدقة والاحسان وصرف أموال الأوقاف العامة لرعاية المحتاجين، وحثنا على المعاملة الإنسانية، نجد أن التعاون يقوي من العلاقات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، من أجل تحقيق المصلحة العامة، كما نظم الإسلام كافة أمور الحياة، ووضع خير المناهج والمبادئ لكل ما يتصل بها من حيث أهدافها وأساليب إدارتها، فالأصل في الإسلام المحافظة على النفس الإنسانية وعدم إهدارها .

ومن صور التضامن: أن الإسلام جعل للجار منزلةً كبيرة وأوصى به، فقال -تعالى-: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) [النساء: ٣٦]، فعطف الله -تعالى- عبادته على الإحسان إلى الجار؛ للدلالة على أهميته ومنزلته، والجار يشمل جميع الأصناف؛ كالمُسلم، وغير المسلم، والغريب، فلا بد من إعانة الجار ومشاركته في الأفراح والأتراح. (الجوابي، ٢٠٠٠م).

ومن صور التضامن أيضا: التأكيد على أهمية العدل الذي هو أساس التّضامن المُجتمعيّ؛ فهو عنوان التّقدُم والنّهضة، ومن خلاله يطمئنّ الإنسان على ماله وعرضه ونفسه، وقد حثّ القُرآن الكريم على إقامة العدل في كثيرٍ من الآيات، كقوله -تعالى-: (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [الشوري: ١٥] (نادية، ٢٠٠١م)

ويمكن أن نرى أثر هذا التضامن واقعا ملموسا في أعمال منظمة التعاون الإسلامي، والتي ساهمت بشكل كبير في تخفيف وطأة هذا الوباء، من خلال صندوق التضامن الإسلامي، حيث قامت بمنح الدول المتضررة منحة مالية، ثم ساهمت بشكل كبير في تعزيز الوعي في المجتمعات الإسلامية، وقد استغلت منصات التواصل الخاصة بها في إبراز جهود الدول الأعضاء التوعوية للتعريف بخطورة هذا الوباء، ووجهت رسائل توجيهية كثيرة باللغات الثلاث الرسمية حول سبل الوقاية من الوباء والحد من انتشاره.

كذلك قامت منظمة التعاون الإسلامي بوضع قواعد للكثير من التنظيمات الاجتماعية، خوفا من تعطل نظام الخدمات بأكمله، أو أن تكون الخدمات الأساسية غير مقدمة بشكل فعال، وحذرت مما سيترتب عليه من تضخم حالة الطوارئ مع انتشار الأمراض وغيرها من المشاكل الصحية على المدى الطويل.

معنى الأوبئة ومفهوم قاعدة سد الذرائع:

الوباء: هو تفشي لمرض غير مسبوق في موقع جغرافي معين، يمكن أن يكون راجعا إلى كل من الأمراض المعدية وغير السارية (ابورتي، ٢٠١٥)، وقد أقر علماء الاجتماع بظهور كثير من التصنيفات السلوكية والنفسية، وتلك التصنيفات مرتبطة بالحدوث الزمني للأوبئة مثل الكوفيد، الطاعون، فيجب دراسة سلوكيات المجتمع في تلك الفترة والقيام بتصنيفها، والتعرف على استجابات المجتمعات، وهذا ما يعرف باسم سيكولوجيا الأوبئة، و علم العقل والسلوك، حيث يحاول علماء النفس فهم دور الوظائف العقلية في السلوك الفردي والاجتماعي، بينما يستكشفون أيضا العمليات الفسيولوجية والبيولوجية التي تكمن وراء الوظائف والسلوكيات المعرفية.

وتعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وتظل انعكاساتها لسنوات، وقد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الاجتماعية للدول، خاصة كثرة التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء، حيث تلعب الحلول التكنولوجية عاملا في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملا مركبا آخر بين نشر الوعي والشائعات وتخفيف حدة التباعد الاجتماعي، مما ينعكس بظهور سلوكيات وتوجهات جديدة استجابة للوضع الحالي.

لذا يجب شرعا بذل جميع الإمكانيات لفعل التكليف على الوجه الذي أمرنا الله به دون نقصان، كما يجب استخدام جميع الوسائل المشروعة للتوسيع على الناس ودفع الضرر عنهم والحصول على احتياجاتهم اليومية، فقد أصبحت مسألة سد الذرائع مهمة جدا في تحقيق المقصود.

و **سد الذرائع :** هو أحد أصول الفقه الإسلامي، وهو عبارة إلى ما أفضت إلى محرم والذريعة عند علماء الأصول هي ما يتوصل به إلى الشيء الممنوع المشتمل على

مفسدة، وبالتالي الذريعة عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع.(الحربي، ٢٠١٨م)

فلقد أصبحت وسائل التواصل ضرورة في مجتمعاتنا لا يمكن الاستغناء عنها فأصبحت كالماء والهواء لدي البعض، مما استدعى أن يتم تناولها والحديث عنها بشكل شرعي، قد يكثر منها الضرر إذا لم يخضع استخدامها للشرع وأحكامه، لأن الشريعة مهما طال الزمن وتطورت الحياة واستجدت الأحداث فلن تعدم حكما شرعيا، يتم إنزاله على تلك المستجدات، ولو تعددت الأوصاف القواعد الفقهية والضوابط الشرعية التي تضبط استخدام والتعامل مع مواقع التواصل. (عبد الرحمن، ٢٠٢٠م).

التضامن والمجتمع المدني:

إن التضامن الإسلامي مطلب كل فرد مسلم، وأنشودة كل مؤمن ناضج، الفكر متقد المشاعر متيقظ القلب، وغاية كل مجتمع عاش في ظل الإسلام ونعم بعدالته ورحمته وتسامحه، وتمتع إخوانه برغد العيش، وعرف في حماه مدلول الأمن على النفس والشرف والمال، وذاق في رحابه طعم الحرية في أوسع معناها وفي شتى ميادينها: حرية الرأي والفكر والكلمة، حرية العقيدة والعبادة، حرية التعلم وممارسة العمل المشروع.

والتضامن في واقع الأمر عنوان القوة ومفتاح المجد، ومقدمة حصينة لكل فلاح ولكل نجاح في الشؤون العامة والخاصة، والداخلية والخارجية، وهو قانون مهم من قوانين المجتمعات المتحضرة الراقية، وعنصر جوهري من عناصر الحياة السعيدة الملائمة للفطرة الإنسانية، والتضامن الإسلامي لازم من لوازم عقيدة التوحيد، ودعامة من دعائمها". (نادية العمري، ٢٠٠١م).

و**المجتمع المدني**: هي المؤسسات والجمعيات الأهلية، غير الحكومية، المعتمدة على الجهود الذاتية، والتي تمارس جهودا خيرية في المجتمع. (جمعة، ٢٠١٦م).

ومؤسسات المجتمع المدني: مؤسسات مختلفة لها دورها في بناء المجتمع، فمنها المؤسسة السياسية، ومنها المؤسسة التربوية، ومنها المؤسسة المدنية، وكل مؤسسة تؤدي دورها التكاملي مع المؤسسات الأخرى، لتحقق رعاية المجتمع وصيانته، وهذا ما حث عليه الدين الإسلامي برسالته العالمية، والتي تجمع الناس تحت لوائه، وتقوي بينهم أواصر الأخوة والمودة.

ولذلك كان من أول أعمال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغ المدينة، وشرع في بناء مجتمع جديد: أن بنى المسجد النبوي ليكون مكان عبادة المسلمين، ومكانا لتآلف أهل الإسلام بعيدا عن النزعات القبلية، وليكون أيضا مكانا لمعالجة المشكلات، ومناقشة قضايا المسلمين، ومكانا لإدارة الأزمات الطارئة على المجتمع الإسلامي.

ولم يكتف بهذا وحسب، بل عقد ميثاقا مهما بين أفراد المجتمع المدني، من خلال تقوية رابطة الأخوة بين أفراد المجتمع المدني، من خلال جمع الجميع تحت لواء الأخوة

الإسلامية، فآخى بين المهاجرين والأنصار ليكون ذلك أول أعماله في المدينة النبوية (ابن هشام، ١٣٧٥م)

فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة، ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد أزر بعضهم ببعض، فلما عز الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه: {وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله} [الأنفال: ٧٥] أي: في الميراث، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال: {إنما المؤمنون إخوة} [الحجرات: ١٠] يعني في التواد وشمول الدعوة (السهيلي، ١٤٢١هـ).

بل إن الإسلام دعا إلى التواد والتراحم المطلق، في الأزمات وغيرها، فالمسلمون كالجسد الواحد، لا يستقيم عمل العضو الواحد إلا براحة الآخر وقوته، ويتألم كل عضو لأجل مصاب الآخر، فعن النُّعْمَانِ بْنَ بَشِيرٍ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى» (البخاري، ١٤٢٢هـ) وما أجمله من مثل لو طبقناه على واقع المسلمين، حين يستشعر المسلم عظيم حق أخيه عليه، ويحرص كل منهم على التراحم والملاطفة والتعاضد بينهم في غير إثم ولا مكروه، وبمثل هذا تنهض الأمم وتتميز الشعوب، عَنْ أَبِي مُوسَى – رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» (البخاري، ١٤٢٢هـ ج٨، ١٢، البخاري).

وهذان الحديثان أيضا يبينان أهمية العمل التطوعي الذي يعتبر أحد أهم ركائز المؤسسات الاجتماعية، وهو أمر دعا إليه الإسلام أيضا، قال الله: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} [المائدة: ٢].

وفي السنة صورة كثيرة تشيد بأهمية العمل التطوعي، والأجر المترتب عليه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (البخاري، ١٤٢٢هـ ج٤، ص٥٦).

ومجالات العمل التطوعي كثيرة ومتعددة، وهي أحد أهم الأسس التي تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية، ويمكن الاستفادة فيها من قدرات الشباب ونشاطهم، وشغل أوقاتهم فيما يعود بالنفع على دينهم ومجتمعهم ووطنهم وأمتهم.

عمل المؤسسات المدنية في زمن الأوبئة:

تعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وتظل انعكاساتها لسنوات، وقد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الاجتماعية للدول، خاصة كثرة التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء، حيث تلعب الحلول التكنولوجية عاملا

في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملا مركبا آخر بين نشر الوعي والشائعات وتخفيف حدة التباعد الاجتماعي، مما ينعكس بظهور سلوكيات وتوجهات جديدة استجابة للوضع الحالي.

لذا يجب شرعا بذل جميع الإمكانيات لفعل التكليف على الوجه الذي أمرنا الله به دون نقصان، كما يجب استخدام جميع الوسائل المشروعة للتوسيع على الناس ودفع الضرر عنهم والحصول على احتياجاتهم اليومية، فلقد أصبحت وسائل التواصل ضرورة في مجتمعاتنا لا يمكن الاستغناء عنها فأصبحت كالماء والهواء لدي البعض، مما استدعى أن يتم تناولها والحديث عنها بشكل شرعي، قد يكثر منها الضرر إذا لم يخضع استخدامها للشرع وأحكامه، لأن الشريعة مهما طال الزمن وتطورت الحياة واستجدت الأحداث فلن تعدم حكما شرعيا، يتم إنزاله على تلك المستجدات، ولو تعددت الأوصاف القواعد الفقهية والضوابط الشرعية التي تضبط استخدام والتعامل مع مواقع التواصل. (عبد الرحمن، ٢٠٢٠)

إن زمن الأوبئة عصيب جدا على العالم، وعلى الدول، وعلى المجتمعات، وعلى الأسر، وعلى الأفراد، فهو يسلب الناس الكثير من معاني الرفاهية والراحة، بل يمنعهم من استيفاء مصالحهم الأساسية، وتتعطل معه عجلة التنمية والازدهار، وتَقِلُّ مصادر الدخل، بل وتنعدم أحيانا، وتتوقف منابر العلم عن أداء الرسالة، وخير من يساند الدولة لتحقيق النفع العام، من أجل إدارة الأزمات وبخاصة في وقت الأوبئة المؤسسات عموما، وعلى رأسها: المؤسسات التربوية، فالمدرسة مثلا تقوم بدور التنشئة، وبيئةٍ جيدة وخصبة لتلقي المعلومات، ولذلك نجد قيام بعض الدول بمحاولات لإدخال التربية البيئية، من أجل تنمية السلوك البيئي، واكتساب المهارات، لتغير مفهوم النشء ليصبح أكثر إيجابية وفعالية. (أسماء، ٢٠١٦).

إن من أبرز فوائد هذه المؤسسات كونها وسيلة لتحقيق التناغم بين المجتمع والقيادة، وغرس إحساس المسؤولية في نفوس الأفراد، وتفعيل فكرة التعليم الذاتي، وأداء المهام العملية وعدم توقف الإنتاج والعمل.

أبرز الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لتحقيق التضامن أثناء جائحة كوفيد ١٩:

على مر التاريخ اجتاح العالم أوبئة عديدة، كالطاعون الذي انتشر في عهد عمر رضي الله عنه سنة ١٧هـ وهو المعروف بـ (طاعون عمواس)، وكان أول طاعون في الإسلام بالشام، بل: مات في الشام ثلاثون ألفا، ولم يدخل عمر رضي الله عنه الشام، وقال: (نفِرُّ من قدر الله إلى قدر الله) (ابن الجوزي، ١٤٣٦هـ)، وكان بدمشق في سنة ٤٦٩ه طاعون، وكان أهلها نحو خمسمائة ألف شخص، فلم يبقَ منهم سوى ثلاثة آلاف وخمسمائة، وكان من جملتهم مائتان وأربعون خبازًا، فبقى منهم اثنان (ابن حجر، د.ت)،

وكذا الوباء الذي حدث سنة ٧٤٩هـ في بلاد مصر والشام، والذي هلك بسببه خلق كثير (ابن كثير، ٢٠٠٣م)، وفي العصر الحديث انتشرت عدة أوبئة ذكرها الدكتور طلال بن علي مثنى في بحثه (الجوانب التربوية المستثمرة خلال الإجراءات الصحية لمنع انتشار الوباء) (٢٠١٢م) ومن ذلك الإنفلونزا الإسبانية سنة (١٩١٨هـ) بعد الحرب العالمية الأولى، وهي أشهر الأوبئة المعاصرة؛ لأنها أصابت خمسمائة مليون إنسان، وأودت بحياة ما بين خمسين إلى مائة مليون، وفي السنوات القريبة ما بين (٢٠٠٠م – ٢٠٢٠م) انتشرت العديد من الأوبئة، ومن ذلك: -

١. إنفلونزا الخنازير (H1N1) انتشرت عام (٢٠٠٩م) في المكسيك، ثم انتشرت سريعا في البلدان الأخرى، وكانت من أكثر الفيروسات خطورة لكونها قادرة على التغير السريع، حيث يقوم الفيروس بتحوير نفسه كل سنتين إلى ثلاثة، فيصبح مقاوما للمضادات في الأجسام التي يستهدفها، مما يسبب جائحة كل عدة سنوات.
٢. وباء ايبولا: بدأ في ديسمبر عام (٢٠١٣م) في غينيا، وانتشر الفايروس القاتل شديد العدوى، ثم انتقل إلى غيرها من الدول، وخلال تلك الفترة توفي حوالي ٦٠٠٠ شخص جراء هذا الفايروس.
٣. وباء زيكا: وهو فيروس ليس قاتلا، لكن الفيروس صنف وباء لما يسببه من تشوه خلقي عند الأطفال حديثي الولادة من خلال انتقال العدوى عن طريق الأم إلى الجنين، وينتشر عبر البعوض، وليس له علاج أو تطعيم وقائي.
٤. كورونا: ظهر هذا الوباء في العام (٢٠١٢م) ويسمى أيضا بـ(متلازمة الشرق الأوسط التنفسية) أو (متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد) وكان أصيب به إلى العام (٢٠١٤م) نحو ٢٥٤ حالة مؤكدة توفي منهم (٩٣)
٥. ثم جاء ظهر هذا الوباء المسمى بالـ(COVD-19) واجتاح العالم في فترة زمنية سريعة جدا، ونال من الكثير من الأرواح البشرية، وارتفعت وتيرة انتشاره بشكل متسارع، حيث لم تكن الدول مستعدة على المستوي الحكومي والمجتمعي والصحي لمواكبة انتشار الوباء.

بدأ الوباء (كوفيد١٩) أولا في ٣١ ديسمبر عام (٢٠١٩م) في مدينة ووهان الصينية، حيث ظهرت أول حالة مشتبه بها، ثم انتشر سريعا إلى عدد من الدول في جنوب شرق آسيا، وانشتر بعد ذلك إلى أقطار العالم.

ولقد بلغ عدد الإصابات حتى تاريخ ١٩/ ١/ ٢٠٢٢م (٣٣٨١٢١١٠٤) إصابة. وفقا لما جاء في الموقع الإلكتروني (https://www.worldometers.info/coronavirus/)، مما جعل الدول تتخذ إجراءات احترازية لمقاومة هذا الوباء، إذ أن القطاع الصحي والوعي

المجتمعي لم يكن مهيأ للتعامل مع الوباء، ولم يعرف مستوى قوة الوباء، وكيفية مقاومته وعلاجه.

وأما الوضع في المملكة العربية السعودية، فقد ظهرت أول إصابة لمواطنين قادمين من البحرين بتاريخ ٢/ ٣/ ٢٠٢٠م، وقد اتخذت المملكة عدة تدابير وإجراءات، كما ذكرها الدكتور طلال المثنى (٢٠٢١م) ومن ذلك: -

- إجلاء طلاب مبتعثين من منطقة ووهان الموبوءة.(٢/ ٢/ ٢٠٢٠م).
- وقف الرحلات الجوية مع بعض المدن الصينية.(٢/ ٢/ ٢٠٢٠م).
- تفعيل اللجنة المعنية باتخاذ القرارات أثناء الجائحة: لقد اعتمدت المملكة العديد من الإستراتيجيات لمحاربة الوباء، فقد أنشئت في المرحلة الأولى شبكة عمل مرتبطة بوزارة الصحة، ترتبط بالهيئات الأخرى من وزارة الداخلية، والخارجية، والإعلام، والمالية، والمركز الوطني للوقاية من الأمراض، وبدأت في وضع الخطط الأولية، وفي المرحلة الثانية انضمت إليها جهات أخرى: كوزارة الدفاع، والجوازات، والهيئة العامة للغذاء والدواء، وأمن الدولة، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA) وغير ذلك من الجهات، وكونت لجنة معنية بالتعامل مع مستجدات الوباء، تفرعت عنها لجان أخرى: كاللجنة التحضيرية، والتنفيذية، وكان عمل هذه اللجان: جمع البيانات والمعلومات، والتنسيق الإعلامي، وتقديم الخدمات اللوجستية، والتعاون مع مركز الأزمات وإدارة الكوارث الطبيعية، ومتابعة الإمدادات الطبية، من خلال مركز القيادة والتحكم، والذي يتفرع عنه مركز القيادة والتحكم في جميع مناطق المملكة، مما نتج عنه اتخاذ القرارات التالية والقراءات الأخرى التي ساهمت في احتواء الوباء والقدرة على معالجته بالشكل المناسب، واتخاذ القرارات المناسبة على جميع المستويات.
- تعليق سفر المواطنين والمقيمين من المملكة إلى الصين. (٢٠٢٠/٢/٦م)، وفقا لما ذكر في موقع(https://www.spa.gov.sa/).
- أطلقت وزارة الداخلية بالتعاون مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) اليوم الأربعاء (٢٤ مارس ٢٠٢١) مشروع (الهوية الرقمية) عن طريق تطبيق (توكلنا)، وتشمل (الهوية الوطنية للسعوديين أو هوية مقيم للمقيمين)، لتمكّن الاستخدام الرسمي لها بصفتها وسيلة إثبات إلكترونية؛ ضمن تعاون مشترك يهدف إلى رقمنة الوثائق الثبوتية الحكومية، مع تفعيله للمساهمة في التقليل من حدة تفشي الوباء.
- تعليق الدخول لأداء مناسك العمرة والزيارة والسياحة.(٢٧/ ٢/ ٢٠٢٠م)، وفقا لما ذكر في الموقع الإلكتروني (https://www.okaz.com.sa/news/local/)
- تعليق الدراسة على جميع المستويات في جميع مناطق المملكة اعتبارا من الاثنين ٩/ ٣/ ٢٠٢٠م، وتفعيل الدراسة عن بعد لجميع المراحل التعليمية. (https://www.spa.gov.sa/).

- تعليـق إقامـة المناسـبات والأفـراح فـي الصـالات والفنـادق (١٣/ ٣/ ٢٠٢٠م) (https://www.spa.gov.sa/)
- تعليق الرحلات الدولية للمسافرين إلا في الحالات الاستثنائية. (١٥/٣/٢٠٢٠م).
- تعليـق النشـاط الرياضـي بمختلـف الألعـاب الرياضـية وجميـع البطـولات والمسـابقات وإغلاق الصالات والمراكز الرياضية.(١٥/٣/٢٠٢٠م).
- تعليق الحضـور لمقرات العمل في كافة المراكز الحكومية، عدا القطاعات الصحية والأمنية والعسكرية ومركز الأمن الإلكتروني، ومنظومة التعليم عن بعد في قطاع التعليم. (١٦/ ٣/٢٠٢٠م)
- تعليق الحضور في جميع الجهات في القطاع الخاص، عدا عن القطاعات الحيوية، وقطاعات البنية التحتية الأساسية مثل (الكهرباء، المياه، الاتصالات) (١٨/٣/٢٠٢٠م) وذلك وفقا لما ذكر في الموقع الإلكتروني (https://www.okaz.com.sa/news/local/)
- إغلاق الأسواق والمؤسسات التجارية المغلقة والمفتوحة، عدا الصيدليات والأنشطة التموينية الغذائية. (١٦/٣/٢٠٢٠م) (https://ajel.sa/local/fy)
- اقتصار الخدمة في أماكن تقديم الأطعمة والمشروبات على الطلبات الخارجية فقط، (١٦/٢٠/٢٠٢٠م) (https://ajel.sa/local/nfpmc)
- منع التجمع في الأماكن العامة المخصصة للتنزه، مثل الحدائق والشواطئ والمخيمات ونحوها. (١٦/٢/٢٠٢٠م) (https://ajel.sa/local/pkrqhz)
- إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض في جميع المساجد، والاكتفاء برفع الأذان فقط، باستثناء الحرمين الشريفين، وأن تكون أبواب المساجد مغلقة. (https://www.spa.gov.sa/)
- تعليق جميع رحلات الطيران الداخلي والحافلات وسيارات الأجرة والقطارات. (٢٠/٣/٢٠٢٠م) (https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/)
- فرض حظر التجول الجزئي أو الكلي في مدن المملكة. (١٦/٤/٢٠٢٠م). (https://www.skynewsarabia.com/middle-east)
- التوجيه السامي بتقديم العلاج مجانا لجميع المصابين بكوفيد ١٩، وكذا المشتبه بإصابتهم من المواطنين والمقيمين، وبل وحتى المخالفين. (١٦/٤/٢٠٢٠م)

(وثيقة وزارة الصحة، ٢٠٢٠م) ، وقد ذكرت وزارة الصحة في الوثيقة الخاصة والتي صدرت بتاريخ (٢٣ أغسطس ٢٠٢٠م) أهم المراحل التي مرت بها الإجراءات الصحية في المملكة من أجل التعامل مع الوباء، وبينت فيه أن عدد سكان المملكة يقدر بحوالي ٣٤ مليون نسمة، موزعة على ١٣ منطقة إدارية، ما بين مواطنين بنسبة (٦٢.٢%) ومقيمين بنسبة (٣٧.٨%) وغالبية سكان المملكة دون ٦٥ عاما، ومع هذا التعداد فإن إجمالي الأسرة في مستشفيات المملكة والبالغ عددها (٤٩٤) بتاريخ إصدار الوثيقة هي (٧٥.٢٢٥) سرير، أي بمعدل (٢٢.٥) سريرا لكل (١٠ آلاف نسمة) وبمعدل سرير لكل (٤٤٥نسمة) وهذا عدد قليل بالنسبة إلى سرعة انتشار الوباء وتعداد

السكان، إضافة إلى معدلات أسلوب الحياة الغير صحية قد بلغ (٦٠%) والأمراض المزمنة تصل إلى (٥ ملايين حالة).
(للمزيد عن المعلومات الصحية في المملكة: الكتاب الإحصائي السنوي - محتوى الكتاب الإحصائي (moh.gov.sa) .

رفع منع التجول جزئيا في جميع مناطق المملكة ابتداء من اليوم الأحد (٢٦ /٤/ ٢٠٢٠م)، وحتى يوم الأربعاء (١٣ /٥/ ٢٠٢٠م)، وذلك من الساعة التاسعة صباحا وحتى الخامسة مساء، مع الإبقاء على منع التجول الكامل على مدى (٢٤) ساعة، في كل من مدينة مكة المكرمة والأحياء التي تم عزلها بشكل كامل.

- ثم في (٥/ شوال/ عام ١٤٤١ه) الموافق ٢٨(/ ٥/ ٢٠٢٠م) بدأت خطة العودة التدريجية من خلال تخفيف قيود الحظر على مناطق المملكة، على ثلاث مراحل تبدأ المرحلة الثالثة منها ٢٨/ شوال/ ١٤٤١هـ) الموافق (٢٠/ ٦/ ٢٠٢٠م) بفك القيود تماما وعودة الحياة إلى طبيعتها مع تشديد الإجراءات الاحترازية من خلال لبس الكمامة والتباعد، والتخفيف من التجمعات، وقرارات أخرى، مع خضوع كل هذه الإجراءات للمراجعة المستمرة.
- بدء التقديم على طلب اللقاح بتاريخ (١٢/١٥/ ٢٠٢٠م) لجميع المواطنين والمقيمين بعد موافقة هيئة الغذاء والدواء عليه، والتأكيد من كونه فعالا وآمنا، وذلك عبر تطبيق صحتي.(https://www.spa.gov.sa/)
- عودة التعليم حضوريا مع استمرار طلاب الابتدائية والروضة عن بعد، وتكون عودتهم مرتبطة ببلوغ نسبة التحصين المجتمعي ٧٠% أو تاريخ (٣٠/ ١٠/ ٢٠٢١م) (https://www.alarabiya.net/saudi)
- عودة طلاب الابتدائية ورياض الأطفال حضوريا بتاريخ (٢٣/١/ ٢٠٢٢م)
- (/https://www.okaz.com.sa/news/local)
- وقد بلغت عدد الإصابات في المملكة بتاريخ ١٩/ ١/ ٢٠٢٢م بحسب إحصائيات موقع وزارة الصحة (٦٣٢٧٣٦) حالة إصابة مؤكدة، كما بلغ مجموع الفحوصات للمرض (٣٥٩٣٥١٦٧) وبلغ عدد المتعافين (٥٧٨٨١٢) وبلغ عدد جرعات اللقاح المغطاة في المملكة (٥٤٥٩٩٥٤٢) مع الاستمرار في إعطاء الجرعات الأولى والثانية والجرعة المعززة) (https://www.moh.gov.sa/Pages/Default.aspx).
- ولا زال التواصل المجتمعي من خلال عقد المؤتمر الصحفي لوزارة الصحة بالشراكة مع وزارات أخرى خلال فترة الوباء، مما أسهم في رفع الوعي المجتمعي، ومعالجة أكثر الأسئلة الشائعة، وتثقيف المجتمع، والإجابة عن مستجدات الوباء، ولا زال هذا المؤتمر مستمرا، ويتم عقده بشكل دوري عند الحاجة إليه. (وثيقة وزارة الصحة، ٢٠٢٠م).
- وهذه بعض الإجراءات المتبعة خلال فترة الوباء، والتي ساهمت في استمرار المجتمع بكافة أطيافه في أداء مهامه ومسؤولياته.

جهود المؤسسات التربوية في تنمية التضامن من أجل التصدي للأوبئة:

تعتبر المؤسسات التربوية في كل المجتمعات المعاصرة من التنظيمات التي تسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع الذي تنشأ فيه، فإنها تهدف بدرجة كبيرة إلى نشد و تعزيز ثقافته وقيمه بين أفراده، وغرس الروح العلمية والثقافية لديهم، "وهي الحيز الذي يساعد المتعلم على طلب المزيد من العلم المفيد، واكتساب السلوك الحسن، والسير نحو الفضائل" (عبد هادي، ٢٠١١م).

وتتنوع المؤسسة التربوية بحسب المرحلة العمرية التي يكون فيها المتعلم، من الأسرة في البيت إلى المؤسسات التعليمية، والإعلامية، والثقافية، وغيرها.

وفي زمن الوباء ظهرت الحاجة إلى وضع الخطط الاستراتيجية، منذ ظهور الوباء إلى هذا اليوم، حيث نجد أن المسؤولية الكاملة عن تطوير السياسات في المؤسسات التربوية، بوضع مبادئ توجيهية معقولة وعملية للمسئولين، إن أهم أداة يجب أن تستخدم هي وضع خطة شاملة قبل تفشي المرض، في بعض الحالات، وتطوير القدرات للتخفيف من آثار الوباء، بما في ذلك خطط الطوارئ القوية واستمرارية الأعمال، من ناحية إعداد المجتمع بأكمله لمواجهة الوباء، تعد الأنشطة مثل تنمية القدرات والتخطيط والتنسيق والاتصال شاملة لعدة قطاعات وتتطلب اتخاذ إجراءات من قبل جميع الأطراف.

ويعد مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم المركبة التي يتداخل ضمن مؤشراتها عدة مفاهيم أخرى مثل الطمأنينة ومستوى الانفعال والرضا ومفهوم الذات الإيجابي والتوازن الانفعالي ويشمل الأمن النفسي ستة عناصر أساسية أولا وجود نظرة إيجابية لدى الفرد والشعور بقيمة وأهمية الحياة ووجود علاقات مع الآخرين مبنية على الثقة والاحترام ودرجة اعتماد الفرد على نفسه لتنظيم سلوكه وفق المعايير يحددها بنفسه بالإضافة إلى قدرة الفرد على إدارة البيئة ووجود أهداف محددة يسعى الفرد لتحقيقها وأخيرا إدراك الفرد لقدراته والسعي لتطويرها. (الخزاعلة، ٢٠١٧م)

أما المؤسسات الدينية أحد أبرز ركائز المؤسسات التربوية، فالمظهر التربوي والاجتماعي فيها يتجسد في شكل مؤسسات مختلفة، وأدوار متعددة، أبرزها الدين، فهو من ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها، لما له من أهمية على المستوى الفردي، والمستوى الجماعي، في المعاملات والسلوكيات، فهو روح المجتمع، وما يميز هذه المؤسسات أنها ذات طبيعة اجتماعية خاصة، تتخذ لنفسها مجموعة من العادات والأعراف والتقاليد، والتحريمات بالإضافة إلى الطقوس ومستويات السلوك والتنظيم والأدوار. (سهلة، ٢٠١٢م).

ويمكن إبراز جهود المؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية خلال فترة الجائحة ثلاث مؤسسات **(المسجد، الحلقات القرآنية، المؤسسات التعليمية)**

أولاً: المسجد

إن من أبرز المؤسسات التربوية الدينية (المسجد)، فهو مكان الصلاة للجماعة والجمعة، وكل ما اتخذه الناس مصلى فهو مسجد، وكان المسجد منطلقا لأنشطة كثيرة، فكانت تُعقد فيه الاجتماعات، وتُستقبل فيه الوفود، وتُقام فيه حِلق الذكر والعلم والإعلام، ومنطلق الدعوة والبعوث، ويبرم فيه كل أمر ذي بال في السلم والحرب. وأول عمل ذي بال بدأه النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قدم المدينة مهاجرا أن شرع في بناء المسجد، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، كما ورد في الصحيح. (البخاري، ١٤٢٢هـ ج٤، ص٥٦)

أما الآن ومع تغير الزمن وتغير أساليب الحياة فقد تحول كثير من وظائف المسجد إلى مؤسسات أخرى وهيئات ودوائر. . . لكن لا يعني ذلك أن المسجد انتهت رسالته، أو لم يعد له دوره وتأثيره، بل بقي الكثير.

ولو لم يكن للمسجد إلا إقامة الصلاة وحلق الذكر وتلاوة القرآن لكان ذلك أمرا عظيما، كيف والصلاة هي ركن الإسلام وعمود الدين، وأعظم شعائر الإسلام الطاهرة.

ومع ذلك لا يزال المسجد مهيأ للقيام بأدوار عظيمة في التعليم والتربية والوعظ والتوجيه والإرشاد، والتكافل الاجتماعي، والحسبة. (العقل، ١٤١٨هـ) فهي مؤسسة دينية منفصلة، تحوم حولها كل المؤسسات الإسلامية الأخرى.

وقد كان لهذه المؤسسة دور كبير زمن الوباء فقد حدت من انتشاره، وحققت معاني التضامن والتكافل بجميه صوره وأشكاله، وذلك باتخاذ الإجراءات المناسبة لما تقتضيه حالة الوباء، وكان من أبرز الإجراءات:

[أولا]: تعليق صلاة الجمعة والجماعة في الجوامع والمساجد والمصليات وأداؤها في البيوت.

فالحضور إلى صلاة الجماعة في المساجد أحد أهم مظاهر الشرع الإسلامي، بل يرى جماعة من الفقهاء أن الحضور إلى الجماعة واجب على كل مسلم، ولا يجوز التخلف عنها إلا لعذر قاهر، ومع انتشار الجائحة والتي تنتقل بشكل سريع عبر المخالطة أضحت الحاجة قائمة إلى تعليق هذا المظهر الشرعي بشكل جماعي، وإقامة هذه الشعيرة العظيمة في البيوت، مع الاكتفاء برفع الأذان فقط، وصدرت بذلك فتوى اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية، برقم (٢٤٧) في (٢٠٢٠/٣/١٧م) ونصه:

(الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد اطلعت هيئة كبار العلماء في دورتها الاستثنائية الخامسة والعشرين المنعقدة بمدينة الرياض يوم الثلاثاء بتاريخ (٢٢ / ٧ / ١٤٤١ه) على ما يتعلق بجائحة كورونا وسرعة انتشارها وكثرة الوفيات بها واطلعت على التقارير الطبية الموثقة المتعلقة بهذه

الجائحة المشمولة بإيضاح معالي وزير الصحة لدى حضوره في هذه الجلسة التي أكدت على خطورتها المتمثلة في سرعة انتقال عدواها بين الناس بما يهدد أرواحهم وما بينه معاليه من أنه ما لم تكن هناك تدابير احترازية شاملة دون استثناء فإن الخطورة ستكون متضاعفة مبيناً أن التجمعات تعتبر السبب الرئيس في انتقال العدوى.

وقد استعرضت هيئة كبار العلماء النصوص الشرعية الدالة على وجوب حفظ النفس من ذلك قول الله عز وجل : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة) [البقرة : ١٩٥]، وقوله سبحانه : (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [النساء : ٢٩].

وهاتان الآيتان تدلان على وجوب تجنب الأسباب المفضية إلى هلاك النفس، وقد دلت الأحاديث النبوية على وجوب الاحتراز في حال انتشار الوباء كقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يُورِد ممرض على مصح) متفق عليه (البخاري،١٤٢٢هـ ج٧، ص١٣٨)، (مسلم، ١٩٩١م، ج٤، ١٧٤٣)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (فر من المجذوم كما تفر من الأسد) أخرجه البخاري (البخاري، ١٤٢٢هـ ،ج٧، ص١٢٦-)، وقوله صلى الله عليه وسلم : (إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) متفق عليه (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص١٣٠) (مسلم، ١٩٩١م، ج٤، ١٧٤٠).

وقد تقرر في قواعد الشريعة الغراء أنه : " لا ضرر ولا ضرار ". ومن القواعد المتفرعة عنها : " أن الضرر يدفع قدر الإمكان " (محمد صدقي، ٢٠٠٣م).

وبناء على ما تقدم فإنه يسوغ شرعاً إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض في المساجد والاكتفاء برفع الأذان، ويستثنى من ذلك الحرمان الشريفان، وتكون أبواب المساجد مغلقة مؤقتاً، وعندئذ فإن شعيرة الأذان ترفع في المساجد، ويقال في الأذان: صلوا في بيوتكم؛ لحديث بن عباس أنه قال لمؤذنه ذلك ورفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحديث أخرجه البخاري ومسلم. (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٢، ١٥٦) (مسلم، ١٩٩١م ج١، ٤٨٥)، وتصلى الجمعة ظهراً أربع ركعات في البيوت.

ومن فضل الله تعالى أن من منعه العذر عن صلاة الجمعة والجماعة في المسجد فإن أجره تام لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً) أخرجه البخاري. (البخاري، ١٤٤٢هـ، ج٤، ٥٧).

هذا وتوصي هيئة كبار العلماء الجميع بالتقيد التام بما تصدره الجهات المختصة من الإجراءات الوقائية والاحترازية والتعاون معها في ذلك امتثالاً لقوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [المائدة : ٢]، والتقيد بهذه الإجراءات من التعاون على البر والتقوى، كما أنه من الأخذ بالأسباب التي أمرنا الشرع الحنيف بامتثالها بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى.

كما نوصي الجميع بتقوى الله عز وجل والإلحاح في الدعاء وكثرة الاستغفار، قال الله تعالى: (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) [هود : ٥٢] والقوة هنا تشمل : سعة الرزق، وبسط الأمن، وشمول العافية.

نسأل الله تعالى أن يرفع هذا الوباء عن عباده، وأن يجزي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وحكومتنا الرشيدة خيراً لما يبذلونه من جهود مشكورة، وتدابير وإجراءات ساهمت – بفضل الله عز وجل – في الحد من تأثير هذا الوباء المنتشر عبر العالم.

كما نسأله سبحانه أن يحفظ الجميع بحفظه: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) يوسف : ٦٤، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.)

(https://www.spa.gov.sa/2048662)

إضافة إلى فتاوى اللجان الشرعية الأخرى في مختلف البلدان الإسلامية، ومن ذلك قرار هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت والإمارات وقطر وغيرها بشأن إيقاف صلاة الجمعة والجماعة في المساجد.

(https://sabq.org/stations/l7rsn9)

ورغم صعوبة اتخاذ هذا القرار على نفوس المسلمين؛ إلا أن المصلحة اقتضت ذلك، من أجل الحفاظ على حياة الناس.

[ثانيا]: رفع قرار الإيقاف والعودة إلى المساجد والجماعة والجمعة، مع الالتزام بمجموعة من الإجراءات الاحترازية، وقد صدر القرار بتاريخ (٢٦/ ٥/ ٢٠٢٠م) حيث أكدت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ضرورة تقيد جميع المساجد والجوامع بالإجراءات الاحترازية والتعليمات التي وضعتها الوزارة استنادا للأمر السامي الكريم المتضمن رفع إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض مع الأخذ بالبروتوكولات الصحية الصادرة من الجهات المختصة اعتباراً من تاريخ ٨ شوال ١٤٤١هـ، وذلك في جاء ذلك في تعميمين أصدرهما معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ لمنسوبي المساجد بكافة فروع الوزارة بمناطق المملكة، **ومن أبرز الإجراءات: -**

أن يكون فتح المساجد قبل الأذان بـ ١٥ دقيقة وإغلاقها بعد الصلاة بـ ١٠ دقائق، مع الإبقاء على تقليل مدة الانتظار بين الأذان والإقامة إلى عشر دقائق، وفتح النوافذ وإشراع الأبواب من دخول الوقت إلى نهاية الصلاة، ورفع المصاحف والكتب مؤقتاً، وإلزام المصلين بترك مسافة بمقدار ٢ متر بين كل مصلي، وترك فراغ بمقدار صف بين كل صفين، والتأكيد على إغلاق جميع برادات وثلاجات المياه، وعدم السماح بتوزيع المياه أو المأكولات في المسجد أو أي شيء آخر من طيب وسواك، وإغلاق دورات المياه وأماكن الوضوء.

كما نص التعميم على الإبقاء على **تعليق** الدروس العلمية والبرامج والمحاضرات وكذلك حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد ومواصلة التعليم والمحاضرات عن بعد وفق الوسائط الإلكترونية وحتى إشعار آخر.

وأشار التعميم إلى توجيه أئمة المساجد بحث المصلين على ضرورة اتخاذ الإجراءات الاحترازية التالية:

لبس الكمامة القماشية، إحضار المصلين لسجاداتهم الخاصة معهم وعدم تركها بعد الصلاة، عدم اصطحاب الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة، الوضوء في المنزل، عدم التزاحم عند دخول المساجد أو الخروج منها، والنظر في جميع الجوامع التي يلاحظ فيها الازدحام وقت صلاة الجمعة وتحديد أقرب مسجد لها مهيأ لكي تقام فيه صلاة الجمعة، وذلك بأن تقام صلاة الجمعة مؤقتاً في المساجد القريبة من الجوامع المزدحمة بالمصلين والمهيأة لإقامة صلاة الجمعة فيها حسب التعليمات المبلغة سابقاً، وأن يكون الأذان الأول قبل دخول الوقت بعشرين دقيقة، وأن يتم فتح الجوامع قبل دخول الوقت بـ ٢٠ دقيقة وإغلاقها بعد الصلاة بعشرين دقيقة، وألا تتجاوز خطبة الجمعة مع الصلاة ١٥ دقيقة.

(https://covid19.my.gov.sa/ar/Sectors/religion/Decisions/Pages/)

[ثالثا]: السماح بإقامة الكلمات والدروس في المساجد والجوامع بمناطق المملكة، بدءا من (٦/٢٤/ ٢٠٢٠م)، على أن تكون الكلمة بعد الصلاة مباشرة، وبحد أقصى لا تتجاوز الـ١٠ دقائق، ومتوافقا مع برتكول فتح المساجد المذكور سابقا، وذلك بما لا يتجاوز النصف ساعة، مع الإبقاء على التعليق للحلقات ودور التحفيظ النسائية عن بعد من خلال الوسائل التقنية القائمة منذ بداية الأزمة.

[**رابعا]: قرار جمع صلاة التراويح والقيام مع صلاة العشاء في جميع مساجد المملكة**، بتعميم خاص بشهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٢هـ، وذلك بناء على ما أوصت به اللجنة الصحية المعنية بدراسة الإجراءات الاحترازية، وأوصت أيضا بأن لا يتجاوز الوقت ٣٠ دقيقة مع صلاة العشاء في جميع الجوامع والمساجد بالمملكة، وذلك لتقليل مدة وجود المصلين مما يسهم في الحد من انتشار الفيروس، نظرا للمخاطر المترتبة على ذلك، مع التأكيد على جميع الاحترازات الإجرائية السابقة.

https://covid19.my.gov.sa/ar/Sectors/religion/Decisions/Pages/newsoy.aspx

ثانياً: الحلقات القرآنية:

لقد كانت الحلقات تبعا لخطة الجوامع والمساجد في إيقاف الصلاة فيها، وقد انتقلت الجمعيات الخيرية إلى الوسائل الأخرى المتاحة لتعليم أبناء المسلمين عن بعد، من خلال استخدام المنصات المختلفة، وتطوير وسائل التواصل مع المعلمين، وإيجاد حلول مبتكرة للتعليم عن بعد.

ولعلي أشير إلى أهم الجهود المبذولة من قبل إحدى جمعيات تحفيظ القرآن في المملكة العربية السعودية، ألا وهي الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وهي أول جمعية تأسست في المملكة عام (١٩٦٢م)، وهي من أقدم الجمعيات وأكثرها تميزا من حيث المخرجات، حيث يبلغ عدد طلابها وطالباتها (٧٧٧٩٨) طالبا وطالبة، وعدد الحلقات والدور النسائية (٣٣٤٥) حلقة وادارا، وعدد المعلمين والمعلمات

(٣٣٤٥) معلما ومعلمة، وعدد الحافظين والحافظات لكتاب الله (٢٠٧٥٣) وفق ما نشره موقع الجمعية.(http://www.qmakkah.org /)

وبناء عليه فقد حرصت الجمعية على تعزيز التضامن الاجتماعي مع مختلف الجهات الحكومية والخيرية في سبيل تخفيف آثار الوباء من خلال الالتزام بالقرارات الصحية، والتي قضت بإيقاف جميع المناشط داخل المساجد، وقد استمر هذا الإيقاف حتى تاريخ عودة الدراسة الحضورية في وزارة التعليم، وصدر تعميم مدير فرع الوزارة في منطقة مكة المكرمة برقم(٥١٩٢٩) وتاريخ (١٤٤٣/٣/١٢ه) بعودة الحلقات في المساجد والدور النسائية مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية وفق البروتكولات المعتمدة، وبناء عليه فقد قررت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمنطقة مكة المكرمة عودة الحلقات وفق التعميم السابق، وبناء على ما سبق، فقد أصدرت إدارة الجمعية القرار رقم (٤٣/٨٥/د) بتاريخ (١٤٤٣/٣/١٢ه) باعتماد الآتي: -

١. عودة طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية إلى الحلقات عن قرب اعتبرا من الثلاثاء (١٣/ ٣/ ١٤٤٣ه) الموافق (٢٠٢١/١٠/١٩م).
٢. استمرار طلاب المرحلة الابتدائية عن بعد نظرا لعدم اكتمال أخذهم اللقاح في تلك الفترة، ولتعارض دراستهم المسائية مع الحضور إلى المساجد.
٣. التقيد بالإجراءات الاحترازية وإبراز تطبيق توكلنا والتباعد بين الطلاب، وعدم تجاوز الحلقة الواحدة عشرين طالبا.

وجاء التأكيد على الإجراءات الاحترازية من قبل مدير إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة، وذلك في القرار رقم (٣١٥) الصادر بتاريخ (٣/١٧/ ١٤٤٣هـ)، حيث أكيد على أهمية الالتزام بالإجراءات والبرتوكولات المقررة من أجل الحد من انتشار هذا المرض.

ثم صدر القرار رقم (٤٣/١٩٥/ د) بتاريخ (٦/٢٤/ ١٤٤٣هـ) الموافق (١/٢٧/ ٢٠٢٢م) بعودة طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية إلى الحلقات والدور النسائية، وذلك بالتزامن مع عودتهم في التعليم العام، مع التقيد بالإجراءات الاحترازية، وتابعة الحالات الصحية للطلاب والطالبات، واتخاذ الإجراء اللازم عند ظهور إصابة بين الطلاب.

وقد ذكرت الجمعية الخيرية في تقريرها السنوي الثالث والخمسين الصادر عام ١٤٤٣هـ مجموعة من الإنجازات التي تحققت أثناء فترة الجائحة (١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م) حيث قامت الشؤون التعليمية بضبط سير العملية التعليمية في حلقات الجمعية أثناء الظروف الراهنة، وكان لذلك أثر واضح لمسه وشهد به المشرفون والمعلمون الحريصون على العمل والإنجاز، وعملت الإدارة على الارتقاء في تطوير حلقات تحفيظ القرآن الكريم بتحديد المنصات التعليمية ومواقع التواصل الاجتماعي التي تتناسب مع وضع الحلقات، ونتج عن ذلك الآتي: -

١. إعداد المشرف خطة شهرية لزيارة جميع معلمي القطاع الذي يشرف عليه.

٢. قياس أداء المعلم باختبار عشوائي للطلاب عن بعد للتأكد من مستويات الطلاب، وتقديم التغذية الراجعة المباشرة للمعلم.
٣. يقوم المشرف برصد كافة ملاحظات المعلمين (الإيجابية والسلبية) وكتابتها بدقة، وإبلاغ المعلم مباشرة عليها، ومتابعته لها.
٤. يقوم المشرف بوضع توصيات إجرائية وعملية تحسينية وتطويرية للنهوض بمستوى الحلقات والمعلمين والطلاب.
٥. يصنف المعلمون شهريا إلى أربع مستويات (عالي، متسوط، متدني، يحتاج إلى عناية) ويكون التعزيز للمستوى العالي، والرفع من مستوى المتوسط والمتدني، وتكثيف الجهد لمن يحتاج إلى عناية، وتكون كالآتي: -
أ. زيارة المعلمين في المستوى العالي مرتين في الشهر.
ب. زيارة المعلمين في المستوى المتوسط والمتدني ثلاث مرات في الشهر؛ للرفع من مستواهم، وتقييم الوضع بين الفينة والأخرى.
ج. زيارة المعلم الذي يحتاج إلى عناية أربع زيارات فما فوق؛ حتى يتم التأكد من النهوض بمستواه التعليمي.
٦. قياس الأداء الإشرافي والتعليمي بمعدل كل ثلاثة أشهر لضبط جودة الناتج التعليمي.
٧. تفعيل كراسة المتابعة لضبط عمليات الحفظ والتسميع والتوجيه بشكل يومي.
٨. رفع تقارير شهرية للمشرفين، وتقديم التغذية الراجعة بخلاصة إنجازاتهم.
٩. ضبط عمليتي الحضور والانصراف للمشرفين والمعلمين من خلال الرابط الإلكتروني المعد لذلك.

وقد بلغ عدد المشرفين خلال فترة الجائحة عام ١٤٤١ه – ٢٠٢م (٣٨) مشرفا، وعدد المعلمين الرسميين (٨٠٣) معلما، وعدد المعلمين الذي تشرف عليهم الجمعية (٨٩١) معلما، وعدد الطلاب (٢٢٧٧١) طالبا – ويعود انخفاض عدد الطلاب إلى تأثير جائحة كورونا.

كما قدم التقرير إحصائية كاملة للتقارير الإلكترونية في إدارة الشؤون التعليمية أثناء الجائحة (٢٠٢م): -

أ. حيث بلغ عدد الزيارات من قبل المشرفين (٨٧٧٩) زيارة، منها (٧٧٦٧) زيارة للمعلمين الرسميين، و (١٠١٢) زيارة للمعلمين الإشرافيين.
ب. وبلغ مجموع المقاطع التي سيتم الاستماع إليها في الزيارات (٤٤٧٩٢) مقطعا.
ج. وأما تقييم أداء المعلمين فكانت أبرز نتائجه على النحو الآتي: -
١. (٣٨٢٩) معلما من المستوى العالي.
٢. (٤٤٦٣) معلما من المستوى المتوسط.
٣. (٣٧٦) معلما من المستوى المتدني.

٤. (١١١) معلما يحتاجون إلى عناية.

د. أبرز الوسائل المستخدمة في التواصل بين المعلمين والطلاب (الاتصال المباشر، Snacha، Telegram، Zoom، Whatsapp، Googledue، Imo، Skype، Facebook، Messenger، Webex) .

ثالثاً: المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة):

لقد كان للمدارس والجامعات دور كبير في السيطرة على الوباء، وذلك من خلال اتخاذ مجموعة من القرارات التي ساهمت في التخفيف من انتشار الوباء، واستمرار العملية التعليمية، في صورة من صور الإبداع الفكري والتقني والعلمي.

أولا: إيقاف الدراسة الحضورية.

ثانيا: عودة العملية التعليمية للعام الجديد ١٤٤٢هـ، عن بعد عن طريق منصة مدرستي لطلاب التعليم العام، ومنصة البلاك بورد لطلاب الجامعات"

وقد كانت وفق خطة مدروسة، وبيانها كالتالي: -

أعلن معالي وزير التعليم الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ آلية العودة للدراسة لعام ١٤٤٢هـ، بحيث تنطلق عن بعد لجميع مراحل التعليم العام، لمدة سبعة أسابيع، وعن بُعد أيضاً للمقررات النظرية في الجامعات والتعليم الفني، وحضورياً للمقررات العملية، وذلك بعد التنسيق مع وزارة الصحة ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات وهيئة تقويم التعليم والتدريب وبرنامج تنمية القدرات البشرية.

وجاء قرار وزارة التعليم كالتالي:

[أولاً]- التعليم العام (الحكومي والأهلي):

١- تبدأ الدراسة عن بُعد لجميع مراحل التعليم العام للأسابيع السبعة الأولى ابتداءً من تاريخ (١١ / ١ / ١٤٤٢هـ)، على أن يُعاد تقييم الوضع بشكل كامل، لتحديد وضع الدراسة لبقية أسابيع الفصل الدراسي الأول وفقاً للمتغيّرات والمستجدات.

٢- يكون حضور جميع أعضاء الهيئة الإدارية في المدارس (قادة المدارس، الوكلاء، المرشدون الطلابيون، الإداريون) ومكاتب التعليم (المشرفون التربويون) طيلة أيام العمل خلال الأسبوع.

٣- يكون حضور المعلمين والمعلمات عن بُعد مع طلابهم في الفصول الافتراضية، مع حضور المعلمين والمعلمات للمدرسة يوماً واحداً في الأسبوع على الأقل بالتنسيق مع إدارة المدرسة، ولمكتب التعليم استثناء الحالات التي يصعب ويتعذر وصولها للمدرسة.

٤- يبدأ اليوم الدراسي عن بُعد للمرحلتين المتوسطة والثانوية من الساعة السابعة صباحاً، وللمرحلة الابتدائية من الساعة الثالثة عصراً، لتمكين الأُسر وأولياء الأمور من متابعة ومساعدة أبنائهم في هذه المرحلة العُمرية المبكرة في التعليم عن بُعد،

ويمكن متابعة الدروس من خلال قنوات عين الفضائية والتكليفات والتقييمات مع المعلّم في المدرسة.

٥- يكون الاعتماد في عمليات التعليم والتعلّم على منصة "مدرستي" للتعليم الإلكتروني مع أدوات التواصل الخاصة بها لجميع المدارس، كما يمكن للمدارس الأهلية والعالمية الاستفادة من منصة "مدرستي"، بالإضافة إلى إمكانية توفير تلك المدارس للأدوات الخاصة بها للدراسة عن بُعد، مع استمرار الاستفادة من البث لقنوات عين الفضائية على فترات متكررة خلال اليوم لتغطية جميع الظروف والمراحل الدراسية، حيث سيكون لكل صف دراسي قناة خاصة به، إضافة لما يُؤرشف على قنوات "اليوتيوب"، بما يضمن وصول المعرفة للطلاب والطالبات باختلاف ظروفهم ومراحلهم الدراسية، ويحقق أعلى نواتج تعلّم ممكنة في ظل الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا.

٦- تُخصص إدارة المدرسة يوماً واحداً على الأقل في الأسبوع لحضور الطلاب والطالبات أو أولياء أمورهم الذين لا يستطيعون الدخول على المنصة لمتابعة التكليفات والتقييمات واللقاء بالهيئة التعليمية مع تطبيق الإجراءات الاحترازية.

٧- تكون الدراسة لمرحلة رياض الأطفال "عن بُعد" من خلال تطبيق الروضة الافتراضية.

٨- يواصل المركز الوطني للتدريب المهني التعليمي تدريب الهيئة التعليمية عن بُعد خلال فترة العودة للمدرسة على برامج وأدوات التعليم عن بُعد، وإستراتيجيات ووسائل التواصل الفعّال مع الطلاب والطالبات وأولياء أمورهم، وفق خطة تدريب يُعلن عنها.

٩- تتولى إدارات التعليم توجيه المدارس ومتابعتها لتوزيع الكتب الدراسية من خلال التواصل بين المدرسة والطلبة وأولياء أمورهم، ووفق آلية تضمن تطبيق الإجراءات الاحترازية.

١٠- توفير التعليمات والأدلة الاسترشادية التي تساعد الطلاب وأولياء الأمور على فهم جميع ما يتعلق بالتلقي والاستفادة من خدمة التعليم عن بُعد، وأن تُوزّع تلك التعليمات والأدلة الاسترشادية على الطلاب والطالبات مع الكتب المدرسية، وستُوفّر بشكل إلكتروني على موقع الوزارة ومنصاتها الإلكترونية.

وتمت العملية التعليمية من خلال منصة مدرستي، والتي تعتبر من أبرز منجزات العملية التعليمية خلال فترة الجائحة: تفعيل منصة مدرستي بشكل كامل ومتميز، فمع أزمة جائحة كورونا وما مر به العالم من انقطاع للحياة شبة كامل وتوقف العملية التعلمية متأثرة بالتباعد الاجتماعي، والذي تأثرت به المملكة العربية السعودية كغيرها من دول العالم، فقد فرض على القائمين على التعليم البحث عن حلول من أجل الحد من توقف العملية التعليمية وبما يضمن الحد من انتقال العدوى والالتزام بالإجراءات

الوقائية، وقد تمكنت المملكة العربية السعودية بفضل الله تعالى ثم بفضل توفر القرار الإداري والبنية التحتية والشراكة الفاعلة بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات المجتمعية ذات العلاقة من تحويل الدراسة عن بعد منذ الأسبوع الأول من تعليق الدراسة الحضورية، حيث وجدت وزارة التعليم بغيتها في التعليم عن بعد، وذلك من خلال توظيف التقنية التوظيف الأمثل، حيث أطلقت منصة " مدرستي" كأحد الحلول لاستمرار العلمية التعليمية خلال فترة جائحة كورونا.

وقد أدت المنصة دورا فعالا في العملية التعليمية خصوصا في ظل ازمة جائحة كورونا، وبحسب إحصاءات وزارة التعليم فانه بلغ عدد الزيارات لمنصة مدرستي حتى الأسبوع الحادي عشر من العام ١٤٤٢هـ ٢٩٢،٠٠٠،٠٠٠ وبلغ عدد الطلبة والطالبات المستخدمين للمنصة في التعليم الحكومي٤٨٦٢١١٨ وعدد ١٧٨٠٦٢ في التعليم الأهلي وبلغ عدد المعلمين والمعلمات المستخدمين للمنصة ٤٠٢٤٦٨ في التعليم الحكومي وعدد ١٣٥٨٥ في التعليم الأهلي وبلغ عدد قادة المدارس المستخدمين للمنصة في التعليم الحكومي ١٨١٠٥ و١٤١٧ في التعليم الأهلي، أما على مستوى العملية التعليمية والخدمات فقد قدمت منصة مدرستي بحسب إحصاءات وزارة التعليم عدد الواجبات المنشأة للطلاب والطالبات ١١٨٤٩٩٢٦ وبلغ عدد الاختبارات المنشأة للطلاب والطالبات على المنصة ٦٨١٨٤٤ وبلغ عدد الاستفسارات المرسلة لغرف المعلمين المستخدمين لمنصة مدرستي ٨٨١٥٠٦٦، وهي إحصائية تشير الى ان المنصة تؤدي دور لا يمكن تجاهله أو التقليل منه. (موقع وزارة التعليم،١٤٤٢هـ).

[ثانياً]- التعليم الجامعي (الحكومي والأهلي):

١- تكون الدراسة في التعليم الجامعي والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني "عن بُعد" للمقررات النظرية، وحضورياً للمقررات العملية والتدريبية، وفقاً لصلاحيات الجهات والمجالس المعنية لاتخاذ القرار المناسب، بما يحقق مصلحة الطلاب والطالبات؛ وفقاً للمعطيات والمستجدات، مع الأخذ بالاعتبار ما تضمنه الدليل الإرشادي لعودة الدراسة الجامعية، وجميع الاحترازات و"البروتوكولات" الصحية المُبلّغة من وزارة الصحة.

٢- تتولى الجامعات الحكومية والأهلية والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني اتخاذ الترتيبات المتعلقة بعمل الهيئة التدريسية والإدارية التابعة لها.

وقد استمرت وزارة التعليم في الشراكة والتنسيق مع وزارة الصحة ووزارة الاتصالات وغيرهما من المؤسسات والجهات ذات العلاقة لتقديم الدعم.

كما أكدت على ثقتها بالمعلمين والمعلمات وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والتعليم التقني لإدارة عمليات التعليم عن بُعد بكفاءة، وأهمية دور الأسرة وأولياء الأمور في استمرار ومتابعة الرحلة التعليمية عن بُعد لأبنائهم، وأن هذه الرحلة لا

يمكن أن تنجح بدون تعاونهم ومشاركتهم، مع دعواتنا لأبنائنا وبناتنا الطلبة والمتدربين بعام دراسي حافل بالنجاح والتفوّق.

وقد كان لهذه القرارات الأثر الكبير في العودة إلى التعليم، وإلى مقاعد الدراسة بشكل متميز، حيث أثبتت هذه التجربة نجاحها وتميزها على المستوى المحلي والعالمي، من خلال التضامن الحاصل من وزارة التعليم مع الوزارات المعنية الأخرى كوزارة الصحة والإعلام والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) وغير ذلك من المؤسسات المختلفة، إضافة إلى التضامن المثمر بين المدرسة والأسرة، من خلال متابعة الطلاب والطالبات، والعناية بالتكاليف والأعمال المنزلية بشكل مستمر.

وقد تبع ذلك قرار آخر، ألا وهو منع دخول المنشآت لغير المحصن، ومنها المنشآت التعليمية، وذلك بتاريخ (٢٠٢١/٥/١٨م) ومن نتائج هذا القرار: عودة التعليم حضوريا للمعلمين والمعلمات، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، مع اتفاق قائم بين وزارتي الصحة والتعليم على تحديد الفئات العمرية المستهدفة، واستخدام توكلنا للتأكد من حالة التحصين، والالتزام بالاشتراطات الصحية في المدارس والجامعات من التباعد الاجتماعي، ولبس الكمامة، وتطهير الأيادي بشكل مستمر، والالتزام أيضا بالبروتكولات المعتمدة. (https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2120893)

[ثالثا]: قرار العودة إلى الدراسة النظامية بشكل جزئي لطلاب المتوسطة والثانوية والطلاب الجامعيين، ممن أكمل جرعات التحصين، مع المرونة الكاملة، من خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعات، واستمرار العملية التعليمية عن بعد، بالإضافة إلى الحرص على الالتزام بالإجراءات الوقائية، وإعطاء الصلاحيات للمدير في اتخاذ الإجراءات اللازمة عند وجود حالات كورونا، واستمرار طلاب الابتدائية ومن هم أقل من ١٢ عاما عن بعد من خلال منصة مدرستي للابتدائية، وكذلك منصة روضتي لمن هم دون ذلك.
https://covid19.my.gov.sa/ar/Sectors/education/Decisions/Pages/Decisions2.aspx

[رابعا]: عودة طلاب الابتدائية والروضة إلى مقاعد الدراسة الحضورية بتاريخ مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية، وهو آخر القرارات المتخذة، بناء على المعطيات الصحية التي قامت بها الجهات المعنية، وأيضا باعتماد اللقاح للفئات الأصغر سنا دون سن الثانية عشر، ويستمر التعليم عن بعد من خلال مختلف المنصات للطلبة الذين يتعذر حضورهم لأسباب صحية، وكان ذلك بتاريخ (٢٠٢٢/١/٩م).
https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2323067

الخاتمة والتوصيات:

وفي ختام هذا البحث يمكن طرح أبرز نتائجه على النحو الآتي: -

١. العلاقة الوثيقة والتضامن المجتمعي بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات المدنية – ومنها المؤسسة التربوية – في المملكة العربية السعودية ساهمت في تخفيف آثار هذه الجائحة على المجتمع.
٢. التضامن في المجتمع المدني، أمر دعا إليه الدين الإسلامي، وأمر بالعناية به، والحرص على تحقيقه في شتى مجالات الحياة.
٣. العبء الأكبر في تحقيق التضامن يقع على عاتق الدولة، ولا تستطيع الدولة تحقيق هذا التضامن إلا من خلال مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التضامن من خلال الالتزام بالبروتكولات المعتمدة من قبل الهيئات الحكومية أثناء فترة الجائحة.
٤. تميزت المؤسسات التعليمية بالتخطيط الجيد، وإيجاد الوسائل البديلة من أجل ضمان استمرار العملية التعليمية بشكل متميز، وأبرزت بشكل ظاهر قدرة المجتمع على التأقلم مه الجائحة، من خلال التعاون بين المؤسسة التعليمية والمعلم وولي الأمر لبلوغ أقصى درجات التميز والإبداع.
٥. نجح المسجد في أداء رسالته أثناء فترة الجائحة من خلال التزام مرتاديه بالبروتكولات الصحية المعتمدة، مما ساهم في استمرار أداء هذه الشعيرة العظيمة رغم حصول التجمعات داخلها.
٦. كانت الحلقات القرآنية أحد أهم منابع الخير التي تميزت خلال فترة الجائحة، من خلال إيجادها البدائل المناسبة، وتطوير أدائها باستمرار، وإيجاد الحلول المبتكرة للتميز والإبداع خلال فترة الجائحة.

وأوصي بالآتي:

١. إبراز الجهود المختلفة للمؤسسات المختلفة الحكومية منها والمدنية، فإن كثيرا من الجهود لا زالت غير ظاهرة، وبإبراز هذه الجهود تكون المجتمعات مستعدة لتحقيق المزيد من النجاحات عند وقوع جوائح أخرى.
٢. دراسة المشاريع المستقبلية لإيجاد الوسائل التقنية المناسبة من قبل المتخصصين للتخفيف من آثار الجوائح، واستمرار الحياة الاجتماعية أثناء فترة الجوائح حال وقوعها مرة أخرى.
٣. إبراز دور المؤسسات الدينية في دراسة النوازل أثناء فترة الجوائح والمصائب، ومساهمتها في زيادة وعي المجتمع وتحصينه أثناء فترة الجوائح.

المراجع:

١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٢٠٠٣م)، البداية والنهاية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢- ابن منظور (١٤١٤هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة.
٣- أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (٢٠٠٠م) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤- أحمد بن حجر العسقلاني، الحافظ، بَذْلُ المَاعُونِ في فَضْلِ الطَّاعُون، دَارُ العَاصِمَة - الرياض.
٥- أحمد حسن الزيات، مجلة الرسالة، ص٢٢.
٦- أحمد مختار عبد الحميد (٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى.
٧- البخاري (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة.
٨- برنامج العمل الاستراتيجي لمنظمة التعاون الإسلامي في مجال الصحة-OIC) SHPA).
٩- التقرير السنوي الثالث والخمسون، للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، في الفترة من ١١/ ٩/ ٢٠١٨م – ٣١/ ١٢/ ٢٠٢٠م.
١٠- الجوزاء سعود العجمي (٢٠٢١م) تجربة كيانات المجتمع المدني في دولة الكويت في مواجهة فيروس كورونا (رؤية فقهية)، مجلة بحوث، الصادرة عن مركز البحوث والاستشارات الاجتماعية – لندن، العدد التاسع والثلاثون، ص٨١.
١١- الخزاعلة، مقبل، محمود (٢٠١٧). درجة توافر الأمن النفسي لدى العاملين الإداريين في جامعة آل البيت، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.
١٢- ريدي تشاكر ابورتي (٢٠١٥)، التخفيف الأخلاقي والوقاية من الأمراض المعدية، جامعة انجليا روسكن.
١٣- زكرياء حرقاس، عايدة مصطفاوي (٢٠٢٠م)، التدخل الاستراتيجي المحلي في مواجهة جائحة فيروس كورونا كوفيد١٩، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد الخامس، العدد الثالث، ص٢٥٢.
١٤- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف (٢٠١٣م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى.
١٥- ستار على (٢٠٢٠)، سيكولوجيا الأوبئة، جامعة وارث الانبياء، العراق.

١٦- سرور طالبي المل (٢٠١٥)، التضامن الإنساني في الإسلام، مركز جيل البحث العلمي، صـ٨، طرابلس.
١٧- سعد الحربي (٢٠١٨)، بحث سد الذرائع، المجلة الالكترونية الشاملة، العدد الثامن، ص٣-
١٨- سعد عبد السلام حبيب (١٩٦٣م)،التكافل والتضامن في الإسلام، دارالشروق للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، الطبعة الثالثة.
١٩- سلطان بن عوض مطلق الجعيد (١٤٢٩ – ١٤٣هـ)، التكافل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
٢٠- سميرة عقون (٢٠١٧)، واقع الاتصال في المؤسسة التربوية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الماستر، الجزائر.
٢١- سهيلة لغرس (٢٠١٢م)، المؤسسة الدينية: المفهوم والأشكال، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ٢١٥، العدد الثاني، جوان.
٢٢- طلال بن علي مثنى أحمد (٢٠٢١م)، الجوانب التربوية المستثمرة خلال الإجراءات الصحية لمنع انتشار الوباء، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٣، العدد الثاني، ص٨٢.
٢٣- عبد العال أحمد عبد العال (١٩٩٧م)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر.
٢٤- عبد القادر عودة (١٩٨٥م) الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه، الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، IIFSO، الطبعة: الخامسة.
٢٥- عبد الملك بن هشام (١٩٥٥م) السيرة النبوية، الطبعة الثانية، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢٦- عبد هادي فريح القيسي (٢٠١١م) ، دور المؤسسات التربوية في تنمية المجتمع، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد.
٢٧- عدوم حميدة (٢٠٢١م)، إدارة الأزمات على المستوى المحلي بالجزائر – أزمة فيروس كورونا (كوفيد١٩) نموذجا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد العاشر، العدد الثالث، ص٥٠.
٢٨- عصام بدري أحمد (٢٠٢٠)، المسئولية الاجتماعية للشباب الجامعي لدعم الجهود الحكومية في مواجهة الأمراض الوبائية المعدية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٥١المجلد ١ .
٢٩- عطية سالم (١٤٠٤هـ)، مرتكزات التضامن والوحدة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٦١، ص ٢٩٨.

٣٠- مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي (٢٠٢٠)، توصيات ندوة فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية.
٣١- محمد إسماعيل سيد أبو سخيل (٢٠٠٧م)، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، قسم أصول التربية.
٣٢- محمد صدقي (٢٠٠٣م)، موسوعة القواعد الفقهية، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.
٣٣- محمد طاهر الجوابي (٢٠٠٠م)، المجتمع والأسرة في الإسلام، دار عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة،
٣٤- محمد عبد الرحمن محمد (٢٠٢٠)، قاعدة سد الذرائع وتطبيقاتها على الأوبئة المعاصرة (جائحة كورونا كوفيد- ١٩) جامعة المدينة العالمية، صـ ٧، ماليزيا .
٣٥- مسلم (١٩٩١م)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٦- مصطفى علي جمعة (٢٠١٦م)، تعريف المجتمع المدني، مقالwww.alukah.net
٣٧- مطوري أسماء (٢٠١٦)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
٣٨- مؤيد نصيف جاسم (٢٠١٧)، قاعدة التصرف على الرعية منوط بالمصلحة وتطبيقاتها الفقهية المعاصرة، جامعة تكريت، كلية التربية، العراق.
٣٩- نادية شريف العمري (٢٠٠١م)، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة.
٤٠- ناصر عبد الكريم العقل (١٧١٨هـ)، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.
٤١- نبيل السمالوطي (١٩٩٨)، بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
٤٢- وثيقة وزارة الصحة بعنوان (تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة كوفيد- ١٩)، أغسطس، ٢٠٢٠م.
٤٣- وسام فؤاد (٢٠٠٢م) كورونا، آفاق المواجهة بين الدولة والمجتمع المدني، مجلة المعهد المصري للدراسات، العدد ٢٠، أكتوبر ٢٠٢٠م.

روابط المواقع:

١- موقع منظمة التعاون الإسلامي (https://www.oic-oci.org/covid-19/?lan=ar)

٢- موقع الإحصاء العالمي
(/https://www.worldometers.info/coronavirus)
٣- موقع عكاظ (/https://www.okaz.com.sa)
٤- موقع واس العام (https://www.spa.gov.sa/home.php?lang=ar).
٥- موقع المنصة الوطنية الموحدة للخدمات الحكومية
(https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/main).
٦- موقع اليوم (https://www.alyaum.com/).
٧- موقع عاجل (https://ajel.sa/).
٨- موقع أرقام
(https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1358617).
٩- موقع سكاي نيوز (https://www.skynewsarabia.com/).
١٠- موقع وزارة الصحة
https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/PublicHealth/Pages/corona.aspx
١١- موقع العربية (https://www.alarabiya.net/).
١٢- موقع سبق (https://sabq.org/).
١٣- موقع وزارة التعليم (https://moe.gov.sa/ar/pages/default.aspx).
١٤- موقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة
(http://www.qmakkah.org/).
١٥- موقع وزارة الشؤون الإسلامية
(https://www.moia.gov.sa/Pages/default.aspx).